

خاتمة

• قوانين ثابتة من القرآن الكريم :

لقد تحدث القرآن عن القوانين التي إذا راعاها الإنسان باعتباره فرداً ، وعمل على تحقيقها ، في جانب الخير ، وعلى اجتنابها إذا كانت تعبر عن مجال اجتناب الشر ، فإنه يسعد لا محالة ، ولقد ضمن الله سبحانه وتعالى ذلك .

وذكر الله سبحانه وتعالى ، في القرآن الكريم ، القوانين للمجتمع ، حتى إذا اتبعها كان مجتمعاً صالحاً ، عزيزاً بعزة الله ، منصوراً بنصر الله . ونذكر هنا بعض هذه القوانين ، نذكرها بألفاظها ، ونذكرها متناثرة ، دون ترتيب معين ، والقرآن مليء بشرح قوانين السعادة للفرد وللمجتمع ، وما على الإنسان إلا أن يتدبرها في كتاب الله الذي يهدي للتي هي أقوم .

• من قوانين الخلافة في الأرض :

« وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .. لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » .

• من قوانين سعة الرزق :

« اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ

بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ ، وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا .
 « يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
 وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ » .

• من قوانين التيسير :

« فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ... فَسَنِيْرُهُ لِلْبَسْرَى » .

• من قوانين التعسير :

« وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَى » .

• من قوانين الفرج :

« وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ
 يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » .

• من قوانين السعادة :

« مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا
 وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » .

« من قوانين الهداية والبشرى :

« وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ
وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ » .

« من قوانين سوء الخاتمة :

« فَأَمَّا مَنْ طَغَى، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » .
« إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ - ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ... فَلَهُمْ عَذَابٌ
جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ » .

« من قوانين حسن الخاتمة :

« وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَسَى النُّفْسَ الْهَوَىٰ ... فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى » .
« إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » .

« من قوانين النصر :

« إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » .
« وَيَنْصُرْ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » .

وبعد :

فإننا هنا إنما ذكرنا نماذج مما يجب أن يتدبره المؤمنون في القرآن الكريم ، ليكفلوا لأنفسهم ، بتوفيق الله ، حياة عزيزة سعيدة .

وشهر القرآن هو أنسب زمن للابتداء في الاتجاه إلى الله ، أو في تقوية الاتجاه إليه ، وذلك بتدبر القرآن الكريم ، واتباع ما فيه .

ونحتم الكتاب كله بقوله تعالى :

« وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ، فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » .

وبقوله تعالى :

« قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على أكرم خلقه وأحبهم إليه ، الذى كان القرآن خلقه ، والذى وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله :

« وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .